

تاج العروس من جواهر القاموس

وإن بحث فيه الدماميني في التثنية وتكلافاً للجواب وهي طرفة وتدخل عليها ما الكاففة فتتضمن من معنى الشَّرط كما في البيوت ولها أحكام مبسّطة في المغنى وغيره . " ويؤيدلّا ثُ آخره " قال شيخنا : أي مع كُـلٍّ من الياء والواو والألف عند بعضهم فهي تسع لغاتٍ ذكرها ابن عصفورٍ وغيره وبه تعلّم قُصورَ كلام المُصنّف . قلت : هذا الذي ذكره شيخنا إنما هو في قولهم : تركتُه حاثٍ باثٍ وحوثٍ بوثٍ وحيثٍ بيثٍ - بالواو والياء والألف مع التثنية في آخره - وأما فيما نحن فيه فلم يرد فيه إلا حوثٍ وحيثٍ ولم يرد حاثٍ ولم يقل أحدٌ : إن الألف لغة فيه وسند ذكره في ذلك كلام الأئمة . حتّى يظنّ هراً أن ما ذكره شيخنا إنما هو تحامُلٌ فقط . ففي التكملة : حيثٍ - مبنياً على الكسر - : لغة في الضم والفتح . وفي اللسان : حيثٍ : طرفٌ مذهبهم من الأمانة مضموم وبعض العرب يفتحونه وزعموا أن أصلها الواو قال ابن سيده : وإنما قلبوا الواو ياءً طلباً الخفة قال : وهذا غير قوّي . وقال بعضهم : أجَمَعَتِ العربُ على رفع حيث في كل وجهٍ وذلك أن أصلها حوثٌ فقلبت الواو ياءً ؛ لكثرة دخول الياء على الواو فقل : حيثٌ ثم بُنِيَتِ على الضم ؛ لالتقاء الساكنين واختير لها الضم ؛ ليشعر ذلك بأن أصلها الواو وذلك لأنّ الضمة مُجَانِسَةٌ للواو فكأنهم أتبعوها الضمّ قال الكسائي : وقد يكون فيها النصبُ يَحْفَظُهَا ما قبلها إلى الفتح . قال الكسائي : سمعتُ في بني تميم - من بني يربوعٍ وطهية - من يَنْصِبُ الثاءَ على كلِّ حالٍ : في الخفض والنصب والرفع فيقول : حيثُ التثنية ومن حيثُ لا يَعْلَمُونَ ولا يُصِيبُهُ الرَّفْعُ في لغتهم قال : وسمعتُ في بني الحارث ابن أسد بن الحارث بن ثعلبة وفي بني فقعسٍ كلّاها يَحْفَظُونَهَا في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب فيقول : من حيث لا يَعْلَمُونَ وكان ذلك حيثُ التثنية . وحكى اللحياني عن الكسائي أيضاً أن منْهُمْ من يَحْفَظُ بحيثٍ وأنشد : " أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهَيْلٌ طَالِعَا قال : وليسَ بالوجه . وقال الأزهري - عن اللحيث - : للعرب في حيثٍ لغتان : فاللغة العالية حيثُ الثاء مضمومة وهو أداة للرَفْعِ الاسم بعده ولغة أخرى حوثُ رواية عن

العَرَبِ لِبَنِي تَمِيمٍ : " يَطْنُون حَيْثُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَقُولُونَ الْقَقَّةُ حَيْثُ
 لَقِيَتْهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ كَذَلِكَ " وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : حَيْثُ حَرَفُ مَبْنِيٍّ عَلَى الضَّمِّ .
 وَمَا بَعْدَهُ صَلَاةٌ لَهُ يَرْتَقِعُ الْاسْمُ بَعْدَهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ : كَقَوْلِكَ : قُمْتُ حَيْثُ زَيْدٌ
 قَائِمٌ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجَيِّزُونَ حَذْفَ قَائِمٍ وَيَرْفَعُونَ بِحَيْثُ زَيْدًا وَهُوَ صَلَاةٌ
 لَهَا فَإِذَا أَطْهَرُوا قَائِمًا بَعْدَ زَيْدٍ أَجَازُوا فِيهِ الْوَجْهَيْنِ : الِرْفَعُ وَالنَّصَبُ
 " فَيَرْفَعُونَ الْاسْمَ أَيْضًا وَلَيْسَ بِصَلَاةٍ لَهَا وَيَنْصُبُونَ خَبْرَهُ وَيَرْفَعُونَهُ فَيَقُولُونَ : قَامَتْ
 مَقَامَ صِفَتَيْنِ وَالْمَعْنَى : زَيْدٌ فِي مَوْضِعٍ فِيهِ عَمْرٌو . فَعَمْرٌو مُرْتَفَعٌ فِيهِ وَهُوَ صَلَاةٌ
 لِلْمَوْضِعِ وَزَيْدٌ مُرْتَفَعٌ فِي الْأُولَى وَهِيَ خَبْرُهُ وَلَيْسَتْ بِصَلَاةٍ لَشَيْءٍ " قَالَ : وَأَهْلُ
 الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ : حَيْثُ مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ " ف " لِذَلِكَ لَمْ تَخْفِضْ وَأَنْشَدَ
 الْفَرَّاءُ بَيْتًا أَجَازَ فِيهِ الْخَفْضَ " وَهُوَ قَوْلُهُ :
 " أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٌ طَالِعًا